دون المسلمين لجريان العادة بذكر الايمان لامضا بلة بينه وبين
الكفر انتهي بمعني فتح ووسع كذا في القاموس الا انه هنا مستعمل
في مجازه وهو تهيئة القلوب للايمان اي قلوب الخ فيه اشارة
الي ان الصدور مجاز من استعمال اسم المحل وهو الصدر علي الحال
ايضا وهو القلب واراد بالقلب العقل اذ هو اي القلب قد يطلق كما في
شرح العقيدة ويراد به العقل كما يطلق ويراد به اللحمة وذكره
بقوله والقلوب جمع قلب ويقع علي اللحمة الصنوبرية وعلي
المعني القايم بها وهو العقل عند القايل بانه محله ويسمي قلبا
لتقلبه بين الخواطر الواردة عليه انتهي والصنوبرية بفتح الصاد كما
هو مضبوط بالقلم في نسخة من الصحاح معتمدة الضبط
المومنين اي الكاملين في الايمان اي من يوول امرهم الي الايمان
علي الكامل لقوله بعد نامنوا الخ ففي العبارة مجاز الاول ويجوز
ان يكون باقيا علي حقيقته اي ان المتصفين باصل الايمان وعلم
الله انه يكمل ايمانهم هيا قلوبهم لكمال الايمان اي للايمان
اعلم ان الذكر مصدر واختلف العلما فيما المراد به هنا فقال
بعضهم انه الايمان ورجح ولذلك اقتصر عليه شارحنا
وقيل انه الموعظة وقد اقتصر عليه ت افمن شرح
الله صدره للاسلام يوخذ من موافقة لفظ المص للفظ الاية
مع تفسير الذكري بالايمان ان الاسلام نفس الايمان فيكون
مفيدا للترادف بينهما ولذلك قال ابن عمر الذكري الايمان
ويوخذ من هذا ان الايمان والاسلام شي واحد قال تعالي
افمن شرح الله صدره الخ انتهي ومن مبتدا خبره محذوف
دل عليه قوله فويل للقاسية قال البيضاوي قال الشهاب
اي كمن ليس كذلك او كمن قسي قلبه فهو علي نور اي ثابت
ومستقر علي نور قال الشهاب علي البيضاوي والنور
مستقاد

مستفاد للهداية والمعرفة كما يستفاد بضده الظلمة انتهي وانت
خبير بان الهداية والمعرفة محصل الايمان الذي جعل مرادفا للاسلام
فحاصله ان النور نفس ذلك الاسلام الذي هو الايمان فصح
به تنوينهما بشانه حيث كان منزل من ربه مع ان المحل للظهر
اذا انزل الله النور في القلب الخ قال الشهاب والمراد بالنور
فيه اي في الحديث الهداية واليقين انتهي اي اذا اراد الله انزال
النور في القلب فتحه ووسعه اي هيئه لقبول ذلك النور فلا
تخالف بين الآية والحديث فتدبر وعلامته كذا في نسخة
تظن بها الصحة وعلامته بدون لفظ من اي علامة الانزال
الماخوذ من انزل او الفتح الماخوذ من فتح ثم اقول وهذا
يوذن بان الاسلام في الاية مراد به الاسلام الكامل فيوافق
كلام المص لدار الخلود اي الاخرة والتجافي اي
التباعد عن دار الغرور اي الباطل التي هي عبارة عن
الدنيا والاستعداد اي والتهيي للموت قبل حصوله
فاسلوب الضمير يرجع للمومنين كما ذهب اليه بعضهم
بل لمن تقدم ويصح ما ذهب اليه بعضهم بتكلف وهو ان يراد
بالمومنين من اراد ايمانهم ولعل الحامل لبعضهم علي ما ذكره
عدم لزوم اختلاف مرجع الضمير اذ ضمير تعلموا وتقوا
للمومنين كذا ذكره ع بالسنتهم متعلق بقوله ناطقين
من باب التوكيد كقولهم ابصرت بعيني وسمعت باذني و
ناطقين حال من الضمير في امنوا وبقلوبهم متعلق بقوله
مخلصين اي مصدقين فالاخلاص هنا ليس بالمعني المصطلح عليه
عندهم الذي فيه اقوال فقيل انه ترك حب المدح علي العمل
وقيل انه ترك الشك والشرك والنفاق وقيل انه سر بين
العبد وربه لا يطلع عليه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده لان اللم

Copyright © King Saud University